إن اكتمال فرحة المسلمين بطاعاتهم وقرباتهم، وصيامهم وأعيادهم، هو قرين بقيام دينهم، وبتحرير أرضهم، ودحر عدوهم، تماما مثلما هي عبادتهم قرينة بتوحيدهم، وبوحدتهم كأمة، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾، وإن كل ذلك كائن بإذن الله تعالى بقيام دولتهم وخلافتهم، والخلاص من هذه الطغمة التي تسلطت عليهم، حيث يعقبه الخلاص من كيان يهود المسخ، وحيث يدخلون المسجد الأقصى يكبرون في ساحاته تكبيرات النصر والعيد.

اقرأ في هذا العدد:

- انسحاب جيش كيان يهود من جنوب القطاع مرحلة في الحرب أم نهاية لها؟ ...٢
- حقيقة الصراع في السودان بين الوعي السياسي والتضليل الإعلامي وآثاره على الرأي العام ...٢
- اليابان الدولة الرابعة اقتصاديا ...٣
- ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ ...٤
- لماذا التصعيد التركي تجاه كيان يهود الآن؟! ...٤
- الجسر البري عبر الأردن خيانة لن يطيل بقاء كيان يهود ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٨ من شوال ١٤٤٥ هـ الموافق ١٧ نيسان/أبريل ٢٠٢٤ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٩١ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

توجّهات بايدن لوقف الحرب على غزّة الأهداف والصعوبات!!

بقلم: الأستاذ حمد طبيب – بيت المقدس

لقد طفت على السطح في الآونة الأخيرة خلافات ظاهرة بين توجهات الحكومة الأمريكية بقيادة الرئيس بايدن، وتوجهات حكومة يهود بقيادة رئيس الوزراء نتنياهو في موضوع استمرارية الحرب على غزة؛ من حيث طريقة التعامل، وأعداد الشهداء، وحجم الدمار والمأساة الإنسانية، خاصة في موضوع التشرد والجوع، وتوزيع المعونات الغذائية، وكذلك الأمور السياسية المطروحة مثل من يحكم غزة بعد الحرب وكيفية إنهاء الحرب وموضوع دخول رفح وموضوع دمج السلطة الفلسطينية وحركة حماس، كمقدمة لحل الدولتين... وغير ذلك من أمور عسكرية وسياسية. وقد وصل مستوى هذا الخلاف إلى حد اتهام نتنياهو بقيادة كيان يهود إلى الهاوية السياسية، وإلى جلب الدمار والشرخ الداخلي في داخل كيان يهود.

فقد صرح الرئيس الأمريكي بايدن في ٢٠٢٤/٤/٩ لشبكة يونيفيجين الأمريكية الناطقة بالإسبانية، عندما سئل عن طريقة تعامل نتنياهو مع الحرب: "أعتقد أن ما يفعله هو خطأ، أنا لا أتفق مع مقاربته"، وكرر بايدن خلال المقابلة بأن "مقتل سبعة عمال إغاثة الأسبوع الماضي بغارة (إسرائيلية) في غزة يعملون لصالح مؤسسة خيرية، تتخذ من الولايات المتحدة مقراً، كان فظيعا" وأضاف: "لذلك ما أدعو إليه أنا هو أن يدعو (الإسرائيليون) فقط إلى وقف لإطلاق النار، والسماح خلال الأسابيع الستة أو الثمانية المقبلة بالوصول الكامل لجميع المواد الغذائية والأدوية التي تدخل البلاد".

فما هي أبعاد هذه الخلافات الحاصلة، ولماذا حصل هذا التحول في سياسة بايدن؛ من التأييد الكامل والمطلق في بداية الحرب، لسياسات كيان يهود تجاه غزة، إلى الاتهام والدعوة لوقف الحرب، وأن عدم وقفها دمار وخراب على كيان يهود؟!

إن من أبرز الركائز التي يجب أن ننطلق منها في أية نظرة سياسية للغرب وأعماله وأقواله هي أن السياسة عندهم مبنية على تحقيق المصالح والغايات، ولا تنظر إلى المبادئ، وليس لديها أفكار ثابتة تنطلق منها، فهي مبنية على النظرة البراغماتية، وهذا ما يفسر التغيرات في الرأي السياسي أو حتى في الأعمال إلى القضية نفسها.

الأمر الثاني هو أن أمريكا تحافظ على كيان يهود واستمراريته، ضمن منظومة مصالحها، وليس خارج ذلك، فإذا قام كيان يهود بأعمال أو تصرفات تؤذي مصالح أمريكا فإنها تعمل على ضبط الأمور، وإرغامه على الرجوع إلى دائرة الطاعة، حتى لو اضطرها لاستخدام قوة التأديب أحيانا. وقد حصل ذلك في أكثر من مناسبة؛ كحرب سنة ٧٣ مع مصر.

الأمر الثالث أن هناك دولا لا تقل أهمية عن اليهود (في رعاية مصالح أمريكا)، وخدمتها في تنفيذ مشاريعها كتركيا وإيران ومصر ومنظومة دول الخليج العربي... وهي تحافظ على هذه المنظومات من القلاقل والتغيرات.

الأمر الرابع أن موضوع الحرب على غزة تنظر إليه أمريكا كأي حدث سياسي آخر؛ من حيث جني الثمرة لصالح السياسة الأمريكية؛ سواء أكان بالتوجيه، أو بالردع أو بالتدخلات السياسية والعسكرية، أو بغير ذلك من أساليب. وقد بدأت أمريكا بالفعل العمل على جني الثمار، ووضع الخطط لما بعد غزة ولكنها تواجه عراقيل أشدها من جهة كيان يهود، وهناك أسباب كثيرة جعلت من هذه العراقيل اليهودية عقبة كأداء في وجه أمريكا ومشاريعها تجاه حرب غزة؛ منها على سبيل

..... التتمة على الصفحة ٣

ثورة الشام على موعد مع استعادة القرار وتصحيح المسار أولى خطوات النصر

بقلم: الأستاذ أحمد معاز

إننا ندرك أننا في مرحلة فاصلة في التاريخ، وندرك أن ثورتنا المباركة تمر بأخطر مرحلة وسيترتب على نتائجها أمور عظيمة في ظل تربص الجميع بنا وبالثورة، وفي ظل العداء المستحكم للثورة ونتائجها المتوقعة التي ستغير وجه العالم في حال انتصارها، ونعلم أننا نسير على حافة الهاوية، وأن أي خطأ في تقدير الموقف يمكن أن تكون نتائجه كارثية، ومع ذلك فقد عدنا لأصل الثورة الذي انطلقت من أجله وأنها ثورة ضد الظلم والطغيان، الذي لا يمكن السكوت عنه مهما كانت الذرائع والمبررات لأنه أصل لكل شر يمكن أن ينتج لاحقا جراء السكوت عليه، ونحن أمة دفعت أثمانا باهظة في القرن الأخير بسبب بعض المفاهيم الخاطئة وخشية النتائج المبالَغ في حسابها، وفي الوقت نفسه على حساب قضاياها المصيرية.

ولذلك عندما بدأ يقع الظلم على أهل الثورة وبدأت تنحرف البوصلة لم نسكت بل نصحنا ووجهنا بأن ذلك لا يصح ممن ادعى أنه صاحب منهج إسلامي فكيف بغيره، ولم تلق نصائحنا وإشاراتنا بالاً ممن تسلّط على أهل الشام وثورتها المباركة بل زاده صلفا وتكبرا وتجبرا! ومع ذلك آلينا على أنفسنا أن نكون الرائد الذي لا يكذب أهله، وصبرنا على دفع الأثمان في سجون الطغيان مرةً بعد مرة حتى لم تخلُ سجون الظالمين من شبابنا طوال سنوات، واستنفدنا الوسع في النصح للقادة العسكريين وأن الخط والنهج الذي يسيرون به لن يكون إلا صناعة طاغية جديد بدل الطاغية القديم، وأن بداية الطريق تعطيك نتائج نهايته التي ستكون كارثية بكل المقاييس إن لم يتم التصدي لهذا النهج مهما كانت الأثمان باهظة، فمصير الأمة يتحدد في هذه البقعة من العالم في أرض الشام ثغر الإسلام العظيم ورأس حربتها.

حتى وصلنا إلى نتيجة أنه لم يعد بالإمكان الإصلاح؛ فالقوم قد ارتبطوا بأعداء الله وأعداء شعبنا ولم يعد هناك مجال إلا التحرك لوقف الانهيار، وفجّر ذلك الجريمة النكراء فجر السابع من أيار عام ٢٠٢٣ عندما أسفر المجرمون عن وجههم الحقيقي وأنهم قد خرجوا من الصف والتحقوا بأعداء الأمة، وأنهم لا يعبأون بدين وأخلاق، فكانت الشرارة التي أشعلت قش سنوات من الظلم والاستبداد والخيانة تم تتويجها بالعمالة الواضحة في تنفيذ أجندات وأوامر دولية لا تستهدف حزبا أو شخصية بعينها وإنما توجه رسالة واضحة للثورة جميعها؛ أن الأمر انتهى وأن عليكم العودة لنهج الطغيان، وأنه لم يعد هناك فرق بين حكم بشار وحكم قادات الفصائل المرتبطين الذين يتواصلون مع أعداء شعبنا وثورته، فكان لا بد من الرد بحزم على ذلك، وانطلق الحراك المبارك بما تيسر له، وكان لحراك الحرائر شقائق الرجال دور بارز جدا وهنّ أول من دفع ثمن الانقلاب بانتهاك حرماتهن داخل بيوتهن من عصابة مجرمة تدّعي أنها لحفظ الأمن وهي في الحقيقة تنفذ أوامر خارجية لقطع أنفاس الثورة وتضيق عليها وعلى أبنائها معيشتهم وحياتهم.

بدأت الانطلاقة ضعيفة متثاقلة وكان الله خير معين وخير مدد لهذه الثلة القليلة الضعيفة التي لا تملك إلا إيمانها بعدالة قضيتها وحقها في رفع الظلم عن أهلها، وأن ما كان لله فإن الله لن يضيعه، فصدعت الحناجر بالحق والتفّ الناس حول أصحاب القضية وأعطوهم سمعهم طوال شهور طويلة حتى يستبين الأمر، فما نحن مقدمون عليه هو موجة ثانية من الثورة، وهو يعني أن هناك تضحيات وأثمانا سيتم دفعها فيحق للناس أن تتأكد قبل الانطلاق مع الاستعداد التام لدفع الأثمان بعد أن وصل الجميع إلى نتيجة أن القوم لا يمكن إصلاحهم وأن التغيير عليهم هو واجب الوقت فقد أصبحوا للخيانة أقرب من أي وقت.

جاءت ذكرى الثورة قبل شهر لتثبّت المكاسب بخروج الناس وتأكيدها على ثوابت الحراك الشعبي في إسقاط الجولاني رأس العمالة والخيانة، وحل جهاز الأمن العام المخترق وتتحكم فيه دول لا تريد بالثورة وأهلها خيرا، وتبييض السجون وإطلاق سراح جميع

..... التتمة على الصفحة ٣

﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾

في قناته الرسمية على منصة تلغرام، وتحت عنوان: "ما حدث بين قيادة المنطقة والمعتقل ظلماً منذ أحد عشر شهراً الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي"، ذكر رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية سوريا الأستاذ عبد الحميد عبد الحميد إنه بتاريخ الاثنين ٢٠٢٤/٤/٨م بعثت قيادة المنطقة لإخوة الأستاذ ناصر أن تعالوا غداً لتستلموه، فسنفرج عنه. وعند ذهابهم ظهر الثلاثاء إلى سرمدا، وبعد لقائهم بمدير المنطقة وإحضار الأستاذ ناصر، قام المجرمون بمساومة الأستاذ ناصر مساومة قذرة، وقالوا له: إن الإفراج عنك مشروط بتوقيعك على ترك حزب التحرير. وهنا رفض الأستاذ ناصر المساومة، ورفض التوقيع، متمثلاً قول نبي الله يوسف: ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾، وفضّل العودة إلى السجن رافعاً رأسه، على أن يخرج خانعاً ذليلاً متعهداً بترك العمل لإقامة دين الله.

﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾

نشر موقع بوليتكو تقريرا بعنوان: "المزيد من الشاحنات تدخل إلى غزة ولكن التأخيرات على الحدود تعيق عملية التوزيع". جاء فيه أن العدد الرسمي للشاحنات التي عبرت الحدود وفقا لتنسيق الأنشطة الحكومية (الإسرائيلية) في المناطق لا يأخذ في الاعتبار الازدحام الذي يوجد فيه الكثير من البضائع في المنطقة المحظورة التي لا يمكن لجماعات الإغاثة الوصول إليها. وأورد التقرير ما قالته جيني بايز، منسقة الاستجابة للطوارئ في الأونروا، ذراع الأمم المتحدة العاملة في غزة: "لدينا حوالي أربع ساعات في الصباح، في يوم جيد، وربما ساعتين أو نحو ذلك في فترة ما بعد الظهر لجمع كل البضائع". "يمكن للجانب (الإسرائيلي) أن يقوم بعمليات متواصلة يمكنها بسهولة تسجيل أرقام أعلى". إزاء هذا الخبر كتب الأستاذ حسام الدين مصطفى تعليقا بثته إذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير، قال فيه: التقرير أورد عن مسؤول أمريكي طلب عدم الكشف عن هويته أن الإدارة الأمريكية تدرك الحاجة إلى حل القضايا اللوجستية التي تؤدي إلى تفاقم الأزمة الإنسانية في غزة. وبحسب التقرير فإن عمال الإغاثة ومسؤولين أمريكيين آخرين، طلبا عدم الكشف عن هويتهما للحديث عن تفاصيل عملية حساسة قالوا: "إن آلية المحاسبة معقدة وغير موحدة، ما يؤدي إلى تنافس الروايات حول حجم المساعدات التي تصل إلى غزة". ويقول عمال الإغاثة أيضا "إن إحصاء (إسرائيل) لعدد الشاحنات القادمة من مصر مضلل لأنها لا تشير إلى أن هذه الشاحنات صغيرة بشكل خاص، حوالي نصف حجم شاحنة المقطورة القياسية التي تستخدمها منظمات الإغاثة، بما في ذلك الأونروا، لنقل المساعدات". كما يتحدث التقرير أيضا عن اختلاف في إحصاء كمية المساعدات، فالأمم المتحدة تحصي عدد منصات المساعدات التي تحويها كل شاحنة في حين يستخدم الكيان الطن المتري، ولا تمتلك الأمم المتحدة ميزانا لوزن الشحنات في الجانب الآخر. ويخلص جميع عمال الإغاثة الأربعة - بحسب التقرير - إلى القول إنه لم يتغير الكثير ماديا في غزة منذ يوم الأحد بعد إعلان دولة الكيان عن فتح المعابر الإضافية لدخول المساعدات. وأضاف الأستاذ حسام الدين بأن هذه المعلومات الواردة في التقرير تؤكد على مقدار إجرام كيان يهود وتعمده مع سبق الإصرار والترصد تجويع أهل غزة فضلا عن ولوغه في دمائهم ولوغ الحاقد المتعطش للانتقام والتشفي بضحيته دون اعتبار لأي قيمة لبشر. وبالرغم من ضغط أمريكا عليهم لإدخال المزيد من المساعدات بعد قتل كيان يهود سبعة - من غير أهل غزة - فإنهم يتلكأون ويضعون العراقيل تلو العراقيل ويتحايلون ويراوغون لكي لا تدخل مساعدات أكثر للجوعى في القطاع. واستدرك الأستاذ حسام الدين قائلا: ولكن مهلا، أليس هذا ديدن يهود؟ قوم بهت! ألم يراوغوا ويتلكأوا ويبحثوا عن الأعذار كي لا ينفذوا أمر الله لهم بذبح بقرة؟ حتى قالوا ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾؟ وهذا كله في إدخال الطعام للجوعى، فكيف بطاولة المفاوضات على "الهدنة" التي تدار بمشاركة مصر وقطر ومعهم وليام بيرنز؟ وختم تعليقه بأنه من نافلة القول إن مجرد اعتبار مصر وقطر أنفسهما "طرفين محايدين" هو خيانة وإجرام فوق خيانتهم وإجرامهم هم وبقية حكام المسلمين يوم تخاذلوا عن نصرة المسلمين في غزة والقيام بما فرضه الله عليهم. ولكن عوداً إلى تلك المفاوضات على الهدنة، فإن ما يجب أن يكون مدرَكا ومقطوعا به أن التحايل والمراوغة ونكث العهود هو ديدن قتلة الأنبياء منذ القدم ولن يتغير اليوم، فهل من معتبر؟!

انسحاب جيش كيان يهود من جنوب القطاع مرحلة في الحرب أم نهاية لها؟

بقلم: الأستاذ يوسف أبو زر

أعلن جيش كيان يهود عن سحب جميع قواته البرية من جنوب قطاع غزة، بما فيها الفرقة ٩٨ بألويتها الثلاثة من منطقة خان يونس بعد قتال دام ٤ أشهر، حيث لم يتبق في غزة سوى لواء واحد "ناحال" لفصل الشمال عن الوسط، ولاستمرار بعض العمليات في القطاع.

إن انسحاب جيش الكيان من قطاع غزة إنما يفهم في سياق سياسة حكومة الكيان ورؤيتها للحرب، فبالإضافة إلى التأييد الذي توفر للحرب من قبل جمهور واسع من الكيان وسياسييه، وحتى من المعارضة، فقد اتخذت هذه الحكومة، حكومة نتنياهو، من الحرب وتوسيعها وسيلة لإطالة أمد نفسها، وتحقيق رؤاها، بالاستناد إلى قاعدة عريضة من جمهور يؤيد شراسة الحرب، وإلى حكومة "متطرفة" ورئيس لتلك الحكومة يرى في استمرار الحرب مجالا لاستمرار وجوده السياسي، ولذلك وضعت قيادة الحرب في كيان يهود أهدافا من طبيعتها أنها طويلة ومعقدة، من مثل الهزيمة الكاملة للمجاهدين في غزة، وتحقيق نصر كامل واسترداد كافة الرهائن، والقضاء على أي تهديد أمني مستقبلي من القطاع، وأعلنت أن هذه العملية هي عملية طويلة، وحشدت لها الإمكانيات والميزانيات.

من خلال النظر من هذه الزاوية، فإن الانسحاب الأخير قد يكون نهاية مرحلة من مراحل الحرب تمهيدا للمرحلة القادمة، وتعبيرا عن متطلبات، بل واضطرارات ميدانية، أو حتى إجراءات التفافية على الظروف الحالية، أكثر مما هو تغير سياسي وانعطاف في سياسات الكيان وأهدافه من الحرب.

خلال مقابلة مع جيمي ماكغولدريك، منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في الأرض الفلسطينية، سئل بعد الانسحاب من خانيونس عن قوله إن التوغل في رفح قادم، وعما إذا كان الجانب (الإسرائيلي) قد بدأ يصغي ويستجيب بشكل إيجابي للضغوط العالمية؟ أجاب: "أعتقد أنهم يستمعون إلى ذلك. لكنني أعتقد أن لديهم أيضا أهدافا للحرب، والتي أعتقد أنها ستتفوق على أي أهداف إنسانية. يجب أن ندرك أن الحرب لم تنته بعد بالنسبة لهم. وأعتقد أن الانسحاب من خانيونس يهدف إلى إعدادهم لما هو قادم"، كما تناولت صحافة الكيان وسياسيوه موضوع الانسحاب، وكلها تتعلق تقريبا بواقع ميداني أكثر منه سياسي، من حيث إن طول القتال قد أرهق قوات الجيش، والذي لم يعد وجوده يحقق المزيد بعد أربعة أشهر من دخول خانيونس، وعلى أنه استراحة المحارب، أو إعادة تموضع لاستمرار العمليات وخصوصا عملية اجتياح رفح، أو إتاحة المجال لتخفيف التركيز من وجود اللاجئين في رفح تمهيدا للعمليات فيها، أو حتى مراقبة عودة عناصر المقاتلين إلى الأماكن التي تم الانسحاب منها وخروجهم، مع الأخذ بالاعتبار حادثة ضرب القنصلية الإيرانية وما يستجلبه من تبعات تقتضي التركيز والتفرغ، ولا يمنع أن تكون كل المذكورات أعلاه هي اعتبارات واقعية في قضية الانسحاب، وكل ذلك مع التأكيد من قبل قيادة الكيان على أنه لا صلة بين الضغوط الأمريكية التي تمارس على الكيان والانسحاب من خانيونس، ومع استمرار نتنياهو بالحديث عن عملية رفح وموعدها.

وأما من ناحية الالتفاف على الظروف الحالية ومنها الضغوط الأمريكية، فإن التركيز على النواحي والمساعدات الإنسانية مؤخرا، والأجواء العالمية التي لا يمكن تجاهلها قد أخذت سبيلها إلى إجراءات كيان يهود، خصوصا بعد حادثة مقتل عمال الإغاثة الأجانب، من حيث التغيير في سياسة إدخال البضائع والمساعدات وتمكين السكان من العودة إلى الشمال، لا من حيث سياسة الحرب نفسها.

ومن هنا، فإنه لا ينبغي أن يقرأ الانسحاب على أنه نهاية للحرب، فكيان يهود لا يريد ذلك، ونتنياهو لا يزال يسعى إلى الاستمرار في الحرب، بل وتوسيع رقعتها كلما استطاع، كما أشارت الضربة للقنصلية الإيرانية، وتصرفات الأمريكان ليست كافية حتى الآن في قضية إنهاء العمليات العسكرية في غزة، حتى وإن كانت جادة وتمارس ضغوطا في كبح تهور الكيان، مع ملاحظة رغبة الطرفين في إنهاء حكم حركة حماس للقطاع.

إن ما ينبغي ملاحظته هو أن الكلام عن سياسة الكيان لا يعني أن تنفيذها يجري بسلاسة، بل إن الكيان بالرغم مما جلبه من خيله ورجله في حرب غزة إلا أنه حتى اللحظة عاجز عن الحسم، وعالق في الأهداف التي وضعها ولا يزال بعيدا عن تحقيقها، سواء من ناحية تحرير الرهائن، أو القضاء على المجاهدين الأبطال، بل إن طاقاته وقدراته ودعايته للحرب بدأت كلها في التآكل، وما تحقق حتى الآن ليس إلا الدمار وقتل المدنيين، وقد انقلبت الأجواء العالمية ضده، وباتت حكومة نتنياهو وأداؤها في الداخل والخارج موضع تساؤل من حيث الإنجازات، ولذلك يحاول نتنياهو تعليق الانتصار على إكمال عملية رفح.

طوال الأشهر الأولى لم تخالف الإدارة الأمريكية اليهود في تفاصيل الحرب، ولم يكن في حساباتها حجم الدمار والضحايا، خاصة وأن أمريكا هي من دعمت وسلحت ووفرت وقود تلك الحرب، وبالتالي فإن حجم الدمار والضحايا والمجاعة لم يكن هو العامل الحاسم في الخلاف بين الأمريكان وقيادة الكيان، ولا في التغير في نمط التعامل الأمريكي مع حرب غزة، ولكن الأمريكان يدركون الآن فشل كيان يهود في حسم الحرب والخروج منها، كما يدركون الفرق بين حرب الكيان وأمنه ووجوده، وبين حرب نتنياهو وغاياتها، وهم يحاولون إيجاد المخارج التي تحول دون استمرار الإضرار بمصالحهم، وبمصلحة وجود الكيان.

لقد بات الكل ينتظر مخرجا من حالة الحرب، وكان ينبغي أن يكون المخرج بيد الأمة الإسلامية، شأن كل الأمم التي ترد عن نفسها البغي والعدوان، لولا حكام غرقوا في العمالة وجعلوا قوى الأمة وشعوبها، بل وقوى المنطقة تحديدا خارج الحسابات والمعادلة، وإن صمود المجاهدين الذي حرم كيان يهود من الحسم، ليؤكد بأن حسم الصراع مع هذا الكيان متأت بسهولة، لو صار للمسلمين دولة إسلامية حقيقية، ودون ذلك فستبقى الأمة تدفع الأثمان الباهظة، وستبقى شعوب المنطقة عرضة لما تعرضت له غزة، خاصة وأن الحكام الحاليين أعطوا الانطباع أنه لا توجد خطوط حمر لمدى انبطاحهم وخيانتهم ■

الاتحاد الأوروبي يزيد في استيراد مكونات صناعة الذخيرة من الخارج

أر تي، ٢٠٢٤/٤/١٣ - سجل الاتحاد الأوروبي بين عامي ٢٠٢١ و٢٠٢٣ نموا ملحوظا في استيراد النتروسليلوز المستخدم في صناعة الذخائر بلغ ٤٧,٧ مليون طن تقريبا، في نسبة كانت الأعلى منذ عام ٢٠١٧. ويعتبر الموردون الرئيسيون للنيتروسليلوز إلى الاتحاد الأوروبي في عامي ٢٠٢١ و ٢٠٢٢ تايلاند بـ٦,٢ ألف طن، البرازيل بـ٤,٢ ألف طن والصين بـ٣,٧ ألف طن. علاوة على ذلك، في عامي ٢٠٢٢ و٢٠٢١، كانت الهند في المراكز الثلاثة الأولى بدلا من الصين. وفي الوقت نفسه، لا يعتبر هذا العامل الوحيد الذي يؤدي إلى اعتماد الاتحاد الأوروبي المتزايد على الدول الأخرى في إنتاج الذخيرة، بل إن المشكلة أكثر تعقيدا. فهو واحد من الأسباب والذي يضاف إلى سبب رئيسي يتمثل في نقص القدرة الإنتاجية، وهو أمر أخطر بكثير من مسألة عدم توافر أحد المكونات.

الراية: بعد أن كانت الجيوش الأوروبية هي الأخطر في العالم وتصنع ذخائرها بنفسها فإنها اليوم وعلى الرغم من الكثير من المخاطر كالحرب في أوكرانيا والمد الإسلامي، فإن أوروبا تجد صعوبة بالغة في صناعة ذخيرتها ناهيك عن تقوية جيوشها التي أصبحت هامشية على ساحة القوى العظمى الدولية.

نظرات سياسية

حقيقة الصراع في السودان

بين الوعي السياسي والتضليل الإعلامي وآثاره على الرأي العام

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن) *

بعد مرور عام بالتمام، استطاع الإعلام المصاحب لحرب رمضان ١٤٤٤هـ الموافق ١٥ نيسان/أبريل ٢٠٢٣م، أن يجيش الناس، ويصنفهم إلى فريقين؛ فريق مؤيد للجيش ومدافع عنه ومتخندق خلف قياداته، وفريق مؤيد وداعم لقوات الدعم السريع ومنحاز لجنودها! ولم يسلم من ذلك إلا من كان له قلب يعي به، وعقل يحكم به، أو ألقى السمع وهو شهيد.

فقد اعتمد الإعلام التابع للفريقين على مواقع إلكترونية وصفحات وقنوات محلية وإقليمية لتضليل الناس:

ففي بداية الحرب اعتمد إعلام الجيش على إفهام الناس أن الحرب لن تأخذ سوى ساعات، وأن الطيران

يقوم بدوره (بجغم)؛ أي تدمير المتمردين، فلا حاجة لاشتباكات ولا مناوشات، وأن الطيران سيفي بالحاجة، ليقنع الرأي العام لماذا بقي الجيش في ثكناته ولم يقاتل!

كما عمل الإعلام المصاحب للجيش على التركيز على بث جرائم قوات الدعم السريع، ما يترتب عليه تخويف الناس وبث الهلع والرعب، فيقبل الناس صاغرين بالتعلق بتصريحات قادة الجيش، وتأييدها، وقبول الحلول التي يرتضيها قادة الجيش، حتى وإن كانت محبطة لآمال الناس وأمنياتهم بإيقاف الحرب، ولعل مطالبات أفراد الجيش (بفك اللجام) أكبر دليل على ذلك.

وكذلك الدعوة لنزوح الناس من مناطق سكنهم بشكل متقصد، وذلك بمطالبة الناس للخروج من الأحياء والبيوت وإخلائها ليسهل ضرب المتمردين للقضاء عليهم بشكل سريع كما زعموا.

ثم إن الإعلام المؤيد للجيش قد ركز بشكل متعمد على فرض القدسية للجيش في خطابه، إذ ركزت المواد الإعلامية على أنه لا يجوز التشكيك في قادة الجيش، وأنهم خط أحمر، أو ليس الوقت مناسبا للحديث عن المحاسبة، أو البحث عن إجابات للأمور الغامضة في الحرب؛ كانسحابات قوات الجيش المثيرة للريبة، واللافتة للنظر من حامياتها، ومعسكراتها، رغم وجود الأعداد الضخمة من الجنود وما يكفي من العدة والعتاد، ويتذرع الإعلام بأن ذلك يؤدي إلى شق الصف، وضرب الروح المعنوية للجيش، وبث الإحباط بالنصر عند عامة الناس... إلخ!

ومن جهة أخرى حشد الإعلام المقابل التابع لقوات الدعم السريع، الناس على أسس قبلية وعصبية، فقد لعب على وتر الهامش، وأن الجيش مستغل ومحتل من قبل بعض المكونات الجهوية والقبلية، وبالتالي يشكك في قدرة الجيش على الانتصار لقضايا بعض الولايات التي تكونت من غالبها قوات الدعم السريع.

لقد صورت انسحابات الجيش أمام هجمات قوات الدعم السريع أنها تفوق الجيش عدة وعددا وعتادا، ما أطال أمد الحرب، وأحدث إحباطا لدى الكثيرين.

في كل الحالات اعتمد الخطاب الإعلامي على الكذب، وتغيير الحقائق، وتغييب المواطن، وهذا لعب دورا سياسيا للتأثير في مجريات الأمور فجعل الواقع كما قال الله سبحانه على لسان فرعون: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾!

ما كان هذا الإعلام لينجح لو كان عند أهل السودان وعي سياسي على مجريات الأمور والأحداث داخليا، وربطها بالواقع الدولي، من حيث حقيقة دوافع وأسباب قيام هذه الحرب، وعلاقة الأطراف المشاركة فيها بالدول الكبرى.

فلم يذكر الإعلام حقيقة الصراع في السودان بين أمريكا وبريطانيا عبر سفرائهما ومبعوثيهما وربط الأدوات على الأرض؛ من سياسيين، وتنظيمات مدنية، وقادة الجيش والدعم السريع، بهذا الصراع، ولم يذكر الإعلام لقاءات قادة الجيش والدعم السريع بالدبلوماسيين والتنفيذيين، والموظفين الأمريكان مرارا وتكرارا قبل الحرب، والتركيز على احتوائهم، والسماح لهم بإدارة الأزمة، بما يخدم الأجندة الأمريكية، وكيف أن أمريكا أيدت العسكر (الجيش والدعم السريع) برغم انقلابهم في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢١م على المدنيين التابعين لبريطانيا، وكيف أن المدنيين كانوا يخططون لهيكلة العسكر بالاتفاق الإطاري. وإبعادهم عن الحياة السياسية.. وتهديدهم بمحاكمات على جرائم فض الاعتصام قد تؤدي إلى أخذ القادة النافذين في الجيش والدعم السريع إلى المقاصل والمشانق...

فلم يكن للعسكر بد وسبيل إلا بصناعة صدمة تمسح الذاكرة السياسية في السودان وتنسي أهل السودان ما سبق من مآخذ على العسكر، لتكون بداية جديدة يجد فيها العسكر التبجيل والقدسية... ويقذف فيها بأتباع بريطانيا من المدنيين إلى هاوية سحيقة، وقد كان!!

إن الوعي السياسي هو النظرة للأحداث من زاوية خاصة تحدد وجهة النظر لأي حدث وتحدد موقف الواعي سياسيا من الحدث المعين، وبالتالي يكون الواعي سياسيا محصناً من أي تضليل إعلامي أو إجرام سياسي، فهو يعرف حقيقة الأطراف المتصارعة، وإلى إي جهة ينتمي كل طرف؟ وما هي أهداف كل طرف من هذا الصراع؟ ومن هنا يسهل عليه اتخاذ موقفه دون تضليل من أحد.

وباعتبارنا مسلمين فإن الإسلام هو المنظار الذي ننظر به إلى الأمور لنحدد به الصواب والخطأ، والحق والباطل، والرشد والغي، ونبني على ذلك مواقفنا، فهل نقف مع أحد الفريقين أم أن كليهما على باطل؟ وهل يجوز التقاتل بين المسلمين على أسس قبلية أو عنصرية؟! أو هل يجوز التقاتل من أجل إقامة نظام ديمقراطي؟! وهل الديمقراطية أصلا تجوز إقامتها أو الدعوة إليها فضلا عن التقاتل في سبيلها؟ وهل للوطن جنة ونار ليكون القتال في سبيله؟!...

إن الوعي السياسي يحتاج إلى دولة مبدئية تصنعه وتغذيه وتحميه وتنشره في مجتمعها... فما أحوج المسلمين اليوم إلى إقامة دولتهم دولة العز والوعي، دولة الإسلام؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة لتغير هذا الواقع المرير وتوقف هذه الفوضى التي تصنعها الأنظمة الحاكمة في بلادنا تنفيذا لأجندة الكافرين المستعمرين! ■

* مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

مسرحية الردّ الإيراني على كيان يهود!

ردت إيران على كيان يهود بعدد من المسيّرات والصواريخ البالستية التي تم اعتراض أكثرها في أجواء الدول العربية المحيطة بكيان يهود قبل وصولها!

الراية: عاش الناس ساعات من الترقّب والانتظار لما سيؤدّي إليه الرد الإيراني على قصف كيان يهود لسفارة إيران في دمشق، ومع أنّ الناس قد فوجئوا بإعلان إيران عن انتهاء ردها؛ لكنهم عبّروا عن فرحتهم بمشاهدة الصواريخ تمرّ من فوقهم، وقاموا بتصويرها، مع ما صاحب ذلك من مظاهر الفرح؛ كالتكبير والصفير وصرخات الفرح... كل ذلك يعبّر عن الشوق الشديد عند المسلمين في فلسطين والبلاد المجاورة لها وبقية بلاد المسلمين؛ شوقِهم لرؤية أحد يقاتل كيان يهود ويوجّه نيرانه إليه، بعد مراحل الذلّ والهوان التي عاشوها بوجود الحكام الرويبضات، عملاء الغرب وخدّام الاستعمار. مسرحية الرد الإيراني الموزون والمنضبط بحسب الإرادة الأمريكية كشفت عدة أمور: أولها: الرعب الشديد الذي ملأ قلوب يهود من كبيرهم إلى صغيرهم. وثانيها: الأنظمة المجاورة لفلسطين هي خط الدفاع الأول عن كيان يهود. وثالثها: اجتماع كلمة الغرب في الوقوف إلى جانب كيان يهود إذا تعرّض لهجوم خارجي، كما ظهر من موقف بريطانيا وفرنسا والمجلس الأوروبي وقبلهم أمريكا. ورابعها: تطلّع المسلمين إلى تحرير فلسطين وإزالة كيان يهود. نبشّر المسلمين بأنّ اليوم الذي يزول فيه كيان يهود على أيديهم قادمٌ بإذن الله تعالى، وهو قريب وليس بعيداً، بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، بعد إزالة الأنظمة العميلة في بلاد المسلمين.

اليابان الدولة الرابعة اقتصاديا

بقلم: الأستاذ حسن حمدان

لقد تراجعت اليابان إلى المرتبة الرابعة بين كبرى اقتصاديات العالم لعام ٢٠٢٣ بعد الولايات المتحدة والصين وألمانيا، وكانت اليابان التي يبلغ عدد سكانها حالياً أكثر من ١٢٥ مليون نسمة، توصف تاريخياً بأنها المعجزة الاقتصادية، إذ قامت من رماد الحرب العالمية الثانية لتصبح ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة وحافظت على ذلك خلال السبعينات والثمانينات من القرن الماضي.

وفي عام ٢٠١٠، انخفض ترتيب اليابان من ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة إلى المركز الثالث بسبب نمو الاقتصاد الصيني، وهذا أمر غريب، فالأصل نمو اليابان التي كانت ذات يوم ذات تطلعات دولية استعمارية، والأصل كذلك نمو اقتصادها.

ولعل الباحث في أسباب ضعف اليابان يجد عوامل كثيرة ومتعددة، ولكني هنا سأبحث في أهمها وأقواها، ألا وهو العقلية السياسية التابعة.

إن العقلية السياسية التي أنتجها الاحتلال الأمريكي لليابان غريبة جدا وعجيبة جدا، فبمقدار انبهار العالم بالقدرة العقلية الاقتصادية لليابان إلا أنها لم تنتج العقليات السياسية المبدعة والخلّاقة، وهنا سأعود بالقارئ الكريم إلى نموذج من تلك العقليات من خلال كتاب محمد حسنين هيكل في كتابه أحاديث في آسيا (موعد مع الشمس) مع كاكوي تاناكا (١٩٧٢-١٩٧٤) (زعيم أكبر جناح في الحزب الديمقراطي الحر، وترأس حكومتين حتى أواخر ١٩٧٤، واستقال إثر "فضيحة لوكهيد"، وابنته ماكيكو تاناكا تولت وزارة الخارجية ثم التربية والثقافة)، حيث ذكر هيكل لتاناكا أن رئيس وزراء فرنسا كوف دي مورفيل قال له إن شكل الصراع الدولي المقبل سوف ينتقل من أوروبا والشرق الأوسط إلى الشرق الأقصى حيث ستتقابل وجها لوجه أربع قوى من القوى العظمى في زماننا (الولايات المتحدة، الاتحاد السوفيتي، الصين، واليابان)، هل توافق على هذه النظرة؟ هل تختلف معها؟ هل لك تحفظات عليها؟ فقال تاناكا وهو يلتقط آخر جملة: إنني أتحفظ عليها فيما يتعلق باليابان، وذكر أخطر كلمة في اللقاء "إننا نريد أن نكون قوة اقتصادية بغير لون سياسي"، وذكر أن الدستور الذي صاغته أمريكا لهم بعد الاحتلال يحدد واحداً بالمئة من الإنتاج المحلي للدفاع!

ثم ذكر هيكل له أن اليابان قوة اقتصادية جبارة قد تتفوق على الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وأن هذه المعجزة الاقتصادية بحاجة للموارد وهي خارجية، وبحاجة إلى الأسواق وهي خارجية، وهذه المعجزة الجبارة بحاجة إلى أساطيل بحرية وخطوط مواصلات مفتوحة، فهل من الممكن أن تكون قوة اقتصادية بغير لون سياسي؟ وهل ممكن وجود لون سياسي بدون القوة المسلحة، خاصة وأنكم تعيشون المنافسة مع قوى كبرى حولكم؟! ويأتي الرد صاعقا مخيفا: "إن اليابان لن تكون الدولة التي ستحكم العالم"!!

يعيد هيكل كلامه بشكل آخر فيقول: أنتم أمام قوى ذرية؛ الصين، والاتحاد السوفييتي بينكم وبينه مشاكل حول جزر الكوريل، والولايات المتحدة ذرية... هل يمكن لليابان بقوتها الاقتصادية أن تكون عارية عن السلاح الذري أو سلاح يكفيها للدفاع عن نفسها أو مصالحها؟ فيأتي رد آخر يزلزل العقل فيقول: "إننا لن نتخذ قرارا بأن تكون لدينا قوة ذرية... نحن ممنوعون من ذلك دوليا، ودستورنا يحرمه، كما أننا لا نريده"!!

يرد هيكل فيقول: إمكانية صنع السلاح الذري متوفرة واقتصادكم قادر على ذلك وعندكم محطات توليد الطاقة (سلمية)، تستطيع أن تعطيكم كمية البلوتونيوم لإنتاج مخزون القنابل الذرية، كما أن الصواريخ ليست مشكلة أمامكم، فقال رئيس الوزراء: "لكننا لم نتخذ قرارا بالتسلح النووي ولن نتخذه، نحن نريد أن نعيش في سلام"!

من خلال قراءة الحوار بين هيكل ورئيس وزراء اليابان يتبين لنا كيف نجحت الولايات المتحدة في إيجاد تلك العقليات التي أسقطت كيانها في نفق مظلم من خلال خنجر مسموم بيد عملاء تلك البلاد وغيرها، مع أن اليابان دولة تدور بالفلك الأمريكي والأصل فيها تقديم مصلحتها إن تعارضت مع الولايات المتحدة، لكننا وجدنا بعض العملاء طعنوا كيانهم بخنجر العمالة، ولا يعلم أين ستكون مكانة اليابان تبعا لمصالح أمريكا؛ حيث أشارت تقديرات وتوقعات مؤسسات دولية ومنها صندوق النقد الدولي، إلى أن الاقتصاد الهندي سيتجاوز حاجز الـ٤ تريليون دولار للمرة الأولى خلال العام الجاري ٢٠٢٤، ليستمر بالنمو ليتجاوز كلاً من الاقتصادين الياباني والألماني قبل حلول ٢٠٣٠ ليصل بذلك إلى المركز الثالث.

وهذه الدول سواء صعودها أو هبوطها طالما هو مرتهن بالقرار السياسي الأمريكي وليس مستندا إلى ذاتها ونظرتها ولونها السياسي، فإنها ستتقلب من مكانة لأخرى تبعا لمصلحة المركز، بيد أبنائها!! فلعنة التبعية قد أصابت هذه الدول، ولن يخرجها من هذا النفق المظلم إلا تبني وجهة نظر مغايرة عن الولايات المتحدة، تنبثق عنها نظرة اقتصادية شاملة مع استقلال القرار السياسي، لا تعرف للعمالة طريقا، بل دولة تفكر بقيادة العالم وفق مبدأ أقنع العقل ووافق الفطرة فملأ القلب طمأنينة، وهذا لن يكون إلا لدولة الخلافة القادمة بإذن الله، وليس لدول قادها سياسيوها إلى الهاوية تحت قولهم: لا نفكر بحكم العالم... لا نريد... لن نتخذ قرارا!! فالأرض للحشرات تزحف دونها والجو للبازي وللشاهين ■

تتمة كلمة العدد: توجّهات بايدن لوقف الحرب على غزّة الأهداف والصعوبات!!

المثال لا الحصر التحول البيّن في الثقافة اليهودية تجاه ما يسمى في نظرهم بـ"أرض إسرائيل" (أرض الميعاد)، وقد حملت هذا الفكر أحزابٌ متشددة؛ تشكل أغلبية حكومة كيان يهود، وأصبحت بالفعل تشكل أغلبية الرأي السياسي في الكيان. ومنها أيضا الوضع السياسي الذي يعاني منه نتنياهو؛ من حيث الملاحقات القضائية، ومن حيث تحقيق أهداف الحرب التي وعد بها الشعب اليهودي، ومن حيث الالتزام بما وعد به الأحزاب الدينية بعدم تقديم التنازلات تجاه أية حلول سياسية تستهدف "أرض إسرائيل" حسب زعمهم.

من هذه المنطلقات والاعتبارات السياسية فإن أمريكا؛ سواء أكانت بقيادة الجمهوريين، أم الديمقراطيين فإنها تنظر لتحقيق مصالحها السياسية أولا، بغض النظر عما تكون النتائج، أو الأعمال لتحقيق النتائج، وقد رأيناها تقوم بأعمال أحيانا تُحدث أذىً لقسم من الشعب الأمريكي لتحقيق هذه المصالح، كما جرى في أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ وما تبعها من إعلان الحرب على أفغانستان والعراق سنة ٢٠٠٣.

هذا من جانب، والجانب الثاني الذي يجب أن ننظر إليه في هذا الموضوع هو التحول الحاصل من خلال أعمال كيان يهود في غزة وجرائمه المتكررة للمدنيين، سواء أكان ذلك بالقتل أو التجويع أو غير ذلك من فظائع ضج بها المجتمع الدولي والأمريكي، حتى داخل الكونغرس وعند عامة منظمات المجتمع المدني الأمريكي. وهذا الأمر أحدث تحولا في نظرة الأحزاب السياسية في أمريكا تجاه الحدث، وقد رأينا كيف أن ترامب أراد أن يركب الموجة السياسية لتحقيق مكاسب انتخابية، ولم يستطع أن يمضي في تأييده المطلق لأعمال اليهود كما كان في بداية الحرب.

أما التحولات الحاصلة عند بايدن تجاه الحرب على غزة فإنها تنطلق من أمرين: الأول هو قيادة دفة الحرب نحو مشاريع أمريكا في إيجاد الاستقرار السياسي والبدء بالمشاريع السياسية والاقتصادية، ومنها حل الدولتين وإيجاد التطبيع مع كافة دول المنطقة، والإبقاء على كيان يهود ضمن هذه المنظومة السياسية، ولا يزيد عن ذلك بحيث يضرب مصالح أمريكا. أما الأمر الثاني فهو استغلال الحدث في تحقيق مكسب انتخابي خاصة أن صورته تشوهت من خلال تقديم الدعم العسكري والمعنوي لكيان يهود في حربه القذرة التي شوهت سمعة أمريكا داخليا وخارجيا وصارت تشكل عبئا ثقيلا عليها.

من هذه الاعتبارات والمنطلقات فإن التحولات في أقوال بايدن تجاه الحرب، ووصفه اليهود وأعمالهم بالمتهورة، أو بأنها ضد مصالح كيان يهود أو غير ذلك مما بات يصرح به بايدن. وقد يتطور الأمر لدى بايدن وحكومته إلى أبعد من ذلك إذا أصرّ اليهود على العناد ومناكفة أمريكا والتأثير على مصالحها الحيوية في الشرق الأوسط. فقد يتطور الأمر إلى مستوى التأديب العسكري المضبوط عن طريق الدول المحيطة؛ من أجل إرغام الشعب اليهودي للخضوع، والامتثال لسياسة أمريكا وبرامجها في المنطقة وعدم التخريب عليها.

وفي المحصلة فإن ما تقوم به أمريكا، سواء في الأعمال السياسية أو العسكرية أو الضغوطات على اليهود، أو غير ذلك فإنه جميعا يصب في مصلحة اليهود وأمريكا؛ وعلى حساب قضايا ومقدرات أمة الإسلام. وإن السير في هذه المشاريع من قبل حكام المسلمين هو خيانة لله ولرسوله ولأمة الإسلام. فعلى الشعوب أن تعمل على إسقاط هذه الدول السائرة ضمن سياسات أمريكا وأعمالها؛ لخدمة أمريكا وكيان يهود، والوقوف في وجه الأمة وطموحاتها. وعليها كذلك أن توحد الأمة في دولة واحدة تحت راية واحدة، وتخلع هؤلاء الرويبضات من أدوات أمريكا المنفذين لسياساتها على حساب مقدرات الأمة ودمائها، وتتصدى لمشاريع الغرب، وتوقف النزيف في جسد الأمة جميعا، وتعلن الجهاد لخلع هذا الكيان الشرير المفسد لتخليص البشرية من فساده وشره: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ■

تتمة: ثورة الشام على موعد مع استعادة القرار وتصحيح المسار أولى خطوات النصر

المظلومين وفتح الجبهات على النظام المجرم. وهذا الخروج كان دليل وعي كبير من حاضنة الثورة وقراءة جيدة للأحداث ومطابقتها للواقع، وصدق من تحرك، وإخلاص من قرأ وفهم وعرف أن دوره قد حان.

حاول أصحاب الهيئة ومن يديرها لفت الأنظار إلى إصلاحات معينة في شؤون خاصة لا تؤثر على النهج العام الذي خرجت الناس لتغييره وحددت لذلك ثوابت لا يمكن تغييرها قبل تنفيذها، فاستشعرت الدول حقيقة خطورة الموقف الذي اشتغلوا عليه سنوات وأنه يمكن أن يعود بالثورة للمربع الأول، خصوصا بعدما ظهرت كمية الوعي الكبير من قبل القائمين على الحراك وحصر المشكلة برأس الطغيان وجهاز أمنه بعيدا عن العسكريين الذين نالهم من الطغيان ما نالهم هم أيضا، وكالعادة في أي عمل سياسي خرج الكثير ممن يريدون التسلق لأهداف شخصية أو تنفيذا لتوجهات خارجية أو حتى من ضمن صفوف الهيئة بترتيب مع قيادتها بهدف حرف الحراك عن أهدافه وتمييع قضيته عبر إصلاحات شكلية على خطا النظام المجرم، لكن تفاجأ الجميع بالمقدار الكبير من الوعي الذي صقلته السنين لأهلنا في الشام وهم الذين عاينوا صنوف الخذلان أشكالا وألوانا، ولم تعد هناك إمكانية لتمرير هذه الإصلاحات المخادعة بسبب تكرارها، وهذا نهج الظالمين، فهو نهج واحد لا يتغير منذ فرعون وحتى الآن، ويمكن للمتابع البسيط أن يكتشف ذلك.

وفشل الجميع حتى الآن في امتطاء حراك شعبنا الذي يزداد الالتحاق به بعد أن أصبح الأمل الوحيد للكثيرين في الخروج من الدائرة التي حشرنا بها أصدقاؤنا قبل أعدائنا، وهو سبيل نجاة الثورة مما يحاك لها في دوائر المخابرات الدولية، وينقذها ويعيدها نقية صافية كما بدأت مع اختلاف يظهر على حركتها هذه الأيام في تبلور أهدافها ودقة ملاحظتها والتزامها بالنهج الذي اختارته للتغيير.

إن الموجة الثانية من الثورة متمثلة بالحراك الشعبي انطلقت بعزيمة الأحرار الذين لا ينامون على ضيم من المخلصين الصادقين الذين يبغون العزة والكرامة ويتحرقون لانتصار الثورة وتحقيق أهدافها بعيدا عن منظومة فصائلية مرتبطة وقادة عملاء للدول الخارجية بغض النظر عن توجه هذه الدول وتصنيفها صديقة كانت أم عدوة، فقد لقي شعبنا من الصديق أكثر مما لقي في العدو، وهذا الحراك الذي ملؤه الوعي ويتحرك تحركات مدروسة ويتفادى الانزلاق في مستنقعات الفشل التي يراد له أن يسقط فيه، هو الحافز الأول الذي يدفع الكثيرين للالتحاق به بعد فشل عمليات امتطائه حتى الآن وقدرته على تحطيم جدار الخوف مرة أخرى، وهذا إنجاز كبير يحسب للحراك لأنه أصعب عمل يمكن أن يقوم به الواعون وهو حرفة دقيقة الصنع في التعامل مع الأحداث داخل أي مجتمع.

ثورة الشام ما زالت تصنع المعجزات رغم التكالب والخذلان والخيانة، وتتألق مرة أخرى وتعطي الدروس العظيمة للشعوب في الإصرار والثبات عن شعب يصنعه الله على عين بصيرة، وتسقيه الثلة الصادقة بالوعي والإخلاص، وتشرف على حركته الارتقائية وتعينه للوصول إلى أهدافه العظيمة عبر بث روح التضحية والفداء، والسير أمامه دون الالتفات لحجم التضحيات التي يتم دفعها على طريق العزة والكرامة التي أصبحت قريبة المنال، وإننا ندعو الله أن يقبل الله منا حراكنا فيُنزل عليه الرضا والقبول، ليكون ذلك مقدمة لملاحم الانتصار التي تعيد الروح بعودة التحرير وانطلاق عجلة المجاهدين التي كبّلها من توسد أمرهم، وتعود الثورة لطريقها الصحيح بعد استعادة قرارها لتحقيق مصالح الأمة بعيدا عن مصالح الدول والمنظومة الدولية، وتحت قيادة سياسية واعية مخلصة تبتغي مرضاة الله وحده، وتنشد العزة للإسلام والمسلمين، وهذا اليوم آت بإذن الله، وقد بات قريبا بل أقرب من أي وقت مضى. ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً﴾ ■

طائراتٌ بدون طيّار مصمّمة لقتل الأطفال في غزّة!

في مقابلة مع الدكتور هادي بدران، وهو طبيب تخدير بريطاني، أجريت معه مؤخراً عند عودته من غزّة، أشار إلى أنه رأى إصابات لم يسبق لها مثيل في تاريخ عمله؛ حيث يأتي الأطفال الصغار مصابين بجروح ناجمة عن طلقات نارية مباشرة في الوجه، ما يؤدّي في كثير من الأحيان إلى كسر الفكّ السّفلي وتطاير أجزاء من الرأس بالكامل. وأفاد الشهود أنّ طائرةً بدون طيار من طراز هليكوبتر صغيرة يمكن تشغيلها عن بُعد بواسطة شخص آخر، تتمتع بقدرات صوتية وبصرية حيث تطير مباشرةً أمام وجوه الأشخاص على مستواهم وتقوم بطرح الأسئلة، حتى إنها تعطي تعليمات مثل "اذهب إلى الجنوب، وقم بإخلاء المنطقة، وما إلى ذلك...". وذكر الدكتور هادي أيضاً أنّ الموظفين في المنطقة حذروه من التحديق في المروحية بدون طيار لأنها مجهزةً بتقنية التعرّف على الوجه بالذكاء الاصطناعي، وسيتمّ إطلاق النار عليه على الفور. ومن الاكتشافات المهمة خلال فترة عمله في المستشفيات أنّ هذه الطائرات بدون طيار تستهدف الأطفال الذين يلعبون بحيث يكون الأشخاص الأكثر ضعفاً والأبرياء هم أكبر عدد من الضحايا. وإزاء ذلك قال بيان صحفي أصدره القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي: إن هذا وجه آخر للخوف والرّعب الذي يعيشه أطفالنا في غزّة! ما نوع الإصابات التي تتوقع أمهات الأمة أن يتعاملن معها عندما يصبح اللّعب مسألة حياة أو موت؟ وفي الوقت نفسه، يواصل الحكّام والأنظمة في بلاد المسلمين غضّ الطّرف عن هذه الفظائع المروعة المرتكبة ضدّ مسلمي غزّة، ويواصلون اتفاقيات السلام والتطبيع والعلاقات التجارية والدبلوماسية مع كيان يهود القاتل. وأضاف البيان: إننا نسأل أبناء جيوش المسلمين: كم من التقاعس الإجرامي لهؤلاء الحكام الجبناء الذين تخدمونهم يمكنكم أن تشهدوا بينما أنتم تعلمون أنّ لديكم القدرة العسكرية لإنهاء هذه المذبحة لإخوانكم وأخواتكم؟! لا شكّ أنّ دماءكم تغلي غضباً أمام المعاناة المروّعة التي يعيشها مسلمو غزة، بينما أنتم مجبرون على البقاء في ثكناتكم من قبل هؤلاء الحكام الداعمين لكيان يهود! إنّ أمتكم في جميع أنحاء العالم تستصرخكم من أجل الاستجابة لأمر ربكم سبحانه وتعالى بالدفاع عن مسلمي فلسطين وتحرير الأرض المباركة من هذا الاحتلال والإبادة الجماعية إلى الأبد. إننا ندعوكم إلى كسر ولائكم لفراعنة هذا العصر الذين تخلّوا عن أمتكم، وخانوا دينكم، وجلبوا العار لكم. اقتلعوا عروشهم وأعطوا نصرتكم لإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة، التي بموجبها ستقومون بدوركم الحقيقي بوصفكم مدافعين عن المسلمين والإسلام ومحرّرين لكل أراضينا. سيروا على خطا القائد العظيم صلاح الدين الأيوبي واحصلوا على الشّرف الكبير بكونكم محرري الأقصى وأرض فلسطين المباركة بأكملها!

ما ذُكرت الخلافة إلا وذُكر حزبُ التحرير
وما ذكر حزبُ التحرير إلا وذكرت الخلافة!

ردا على مقالة في الجزيرة نت بتاريخ السبت ٢٠٢٤/٤/٦ كتبها عطا المنان بخيت، وهو دبلوماسي سوداني سابق ومدير مركز أفريقيا للدراسات (إسطنبول-تركيا)، بعنوان "مائة عام دون خلافة"، قال بيان صحفي أصدره الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل): بالرغم من أن الكاتب أكد من خلال المقالة على أن المسلمين ظلوا على امتداد تاريخهم السياسي يعيشون تحت ظل خلافة، وأن قرار إلغائها كان صعبا على النفوس، وأثار موجة ضاربة من الحزن والإرباك، إلا أن الكاتب لم يكن منصفا عند الحديث عن الجهود التي بذلت لإعادة الخلافة! فكل الذين ذكرهم أو ذكر أطروحاتهم، كانت تصب في الاتجاه المعاكس تماما لإعادتها، بل كانت في حقيقتها تكريسا للواقع الذي صنعه الغرب، وتنفيسا لمشاعر المسلمين المتعطشين لقيام الخلافة على منهاج النبوة؛ فمنظمة التعاون الإسلامي وغيرها من المؤسسات رفعت شعار توحيد المسلمين زوراً، وكرست الانقسام والتشرذم الحاصل للأمة اليوم، بل كانت هذه المؤسسات والطروحات التي ذكرها الكاتب سبباً من أسباب تأخر قيام الخلافة! وتعمد الكاتب أن يغطي عين الشمس بغربال، فقد تجاهل عن عمد الحزب الوحيد الذي عمل بجد وإخلاص ووعي، من أجل استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وبالرغم من التعتيم الإعلامي، إلا أن حزب التحرير أصبح عَلماً على رأسه نار تحرق الفساد، وتضيء طريق الرشاد، فصارت الخلافة مقرونة باسمه فما ذُكرت الخلافة إلا وذكر حزبُ التحرير، وما ذكر حزب التحرير إلا وذكرت الخلافة، فكان على الكاتب من باب الأمانة العلمية، وهو يتحدث عن قضية الأمة المصيرية، أن يقول الحق، وينصف حملة الدعوة الواصلين ليلهم بنهارهم من أجل استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة؛ وعدِ ربنا سبحانه، وبشرى الحبيب محمد ﷺ.

﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾

بقلم: الأستاذ أحمد الطائي – ولاية العراق

وجّه كيان يهود في الأول من نيسان الجاري ضربة ضد القوات الإيرانية، باستهداف مبنى القنصلية الإيرانية في دمشق ما أدى لمقتل العميد محمد رضا زاهدي أحد قادة فيلق القدس في الحرس الثوري ونائبه، ومعهما خمسة من عناصره، وهذه الضربة تكاد تكون الأقوى منذ اغتيال قائد فيلق القدس قاسم سليماني بضربة جوية أمريكية، وتأتي خصوصية هذه الضربة أنها استهدفت بناية تابعة للسفارة الإيرانية وترفع علمها، فهي تعتبر بمثابة أرض إيرانية وفق العرف الدولي، وهي اعتداء مزدوج على الأراضي السورية والإيرانية.

ولمعرفة تداعيات هذه الضربة لا بد من الرجوع إلى الوراء ومعرفة ماهية الواقع الإيراني:

فمن المعلوم أن إيران تربطها علاقة وثيقة بأمريكا، فهي تدور في فلكها، وهذا واضح من خلال الأعمال السياسية التي قام ويقوم بها النظام الإيراني في تأمين المصالح الأمريكية في المنطقة، وخاصة في أفغانستان والعراق وسوريا واليمن، وأن الولايات المتحدة تحاول جعل إيران شرطي المنطقة لابتزاز بلدانها وبقاء نفوذها فيها.

إلا أن كيان يهود لا يروقه وجود قوة إقليمية وخاصة نووية في المنطقة، ولذلك دائما ما يهدد بضرب إيران وضرب مفاعلها النووي، ولكنه لا يفعل لعدم سماح أمريكا بذلك، وإعطائه الغطاء الأمريكي، مع أنه قام بأعمال داخل العمق الإيراني كالتفجيرات واغتيال علماء الذرة، فضلا عن قصف العديد من "الأهداف الإيرانية" في سوريا.

ولكن بعد انطلاق عملية طوفان الأقصى ودخول كيان يهود في نفقها المظلم، وبيان عجز هذا الكيان وضعفه عن حسم هذه الحرب بالرغم مما قام به من إجرام بحق الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ، وقصف للبنايات والمستشفيات، لذلك يحاول هذا الكيان المسخ المتمثل برئيس وزرائه المجرم نتنياهو توسيع هذه الحرب وخلط الأوراق لإنقاذ سمعته وحفظ ماء وجهه، فهو على دراية أنه إذا استطاع ذلك فلن تقف أمريكا متفرجة.

وفي الجانب الآخر فإن أمريكا لا ترغب بتوسيع الحرب وخروج الأمور من يدها، لذلك هي متفقة مع إيران على عدم توسيع الحرب وجر المنطقة لحرب إقليمية لا تحمد عقباها، وفي هذا المضمار أكد مسؤول أمريكي في وقت متأخر من مساء الخميس الموافق ٢٠٢٤/٤/١١ "أن الولايات المتحدة تتوقع هجوما من إيران على (إسرائيل) لكنه لن يكون كبيرا بما يكفي لجر واشنطن إلى الحرب".

وعلى إثر ذلك قام وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، الأحد السابع من هذا الشهر، بجولة إقليمية بدأت في العاصمة العُمانية مسقط ثم اليوم التالي إلى دمشق على أن يغادرها إلى بيروت في محطته الثالثة، فمن خلال هذه الجولة يتبين أن هناك رسائل تحاول إيران إيصالها؛ فبالنسبة لعمان فقد اشتهرت بالوساطة بينها وبين الولايات المتحدة، وأما سوريا ولبنان ومثلهما العراق فلديها أذرعها المسلحة فيها، وتفسير ذلك يعني أن إيران ليست لديها النية لتوجيه ضربات موجعة تؤدي إلى ردع يهود، وبالتالي توسيع الحرب، وإنما تهديد وتخويف إعلامي، وهذا ما صرح به الكاتب الإيراني آراش عزيزي للعربية نت، حيث قال: "على طهران أن تتعامل مع حقيقة أنها فقدت قدرتها على الردع ضد (إسرائيل) وأنه يتم دفعها للردّ، كما عليها أن تواجه حقيقة أنها تتجنّب الدخول في مواجهة أوسع مع (إسرائيل) لأن كلفتها ستكون باهظة للغاية".

وهذا ما أكده اللواء يحيى رحيم صفوي مساعد وكبير مستشاري المرشد الإيراني في مراسم تأبين اليوم السابع لمقتل اللواء محمد رضا زاهدي إثر الهجوم على القنصلية الإيرانية، بأن "(إسرائيل) تخشى وتشعر بالهلع من انتقام وصفعة إيران المرتقبة له والتي تجعلها تشعر بالندم على عدوانها على القنصلية الإيرانية بدمشق". وأضاف: أن "هذه الحرب النفسية والسياسية والإعلامية هي أشد رعبا للصهاينة من الحرب نفسها وقد أجبرت قسما منهم على الهروب وقسما آخر على النزول إلى الملاجئ في كل ليلة لأنهم يخافون من الهجوم الإيراني".

أما بالنسبة لأمريكا فإنها تريد من خلال هذه الجعجعات والتصريحات الإيرانية الضغط على كيان يهود ونتنياهو للقبول بحلوله، فقد نقل موقع "جادة إيران" عن مصدر دبلوماسي مطلع لم يكشف عن هويته، "أن إيران أبلغت الولايات المتحدة بأنها ستمتنع عن الرد على الغارة الجوية ضد قنصليتها في دمشق إذا تم التوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة"، وهذا ما تحاول أمريكا إقناع كيان يهود به.

وبالفعل قام النظام الإيراني بتوجيه مئات الطائرات المسيرة مساء السبت لكيان يهود، أعلن الكيان التصدي لـ٩٩٪ منها، وقد كانت أمريكا وكيان يهود على علم بتوقيتها، وبهذه المسرحية الهزيلة، أصبحت إيران هي الخائفة من رد كيان يهود، وهكذا حفظت إيران ماء وجهها بهذه الضربات الخجولة!

وخلاصة القول: إن هذه الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين لا تليق بها أعمال القادة والرجال، فها قد مضى على ضرب القنصلية أكثر من أسبوعين، وما سمعنا من النظام الإيراني إلا الجعجعات، والرد الخجول الذي لا يرتقي لمستوى الحدث، فلو كانت جادة في الرد المناسب، لقامت بذلك فورا وحتى قبل رفع رفات قتلاها، ولكانت ضربة قوية مفاجئة، فهكذا أمور لا تحل بالدبلوماسية والرد الهزيل، خاصة مع عدو جبان أضحى متغطرسا بسبب جبن وتخاذل المقابل، فهو كما قال الشاعر: "وعادة الناس للأوثان تعبدها ... من خسة الناس لا من رفعة الوثن".

أيها المسلمون ويا جيوش الأمة: هذا هو الحال والواقع في عصر الرويبضة والعملاء والخونة، لا أمان لكم تحت حكمهم، ولا يمكنهم الذود عنكم، ولا يمكنهم الاستجابة لصرخات المستضعفين من النساء والأطفال، فهم أجبن من أن يفعلوا ذلك، وأنتم أبناء الأمة وأبطالها ولا خيار لكم لرفع الذل والهوان عن كاهل الأمة إلا بالإطاحة بهم، وقلع المحتل ونظامه السياسي الذي فرضه عليكم، وتحكيم شرع الله، والانطلاق لنصرة المستضعفين من المسلمين في غزة وغيرها من بلاد المسلمين، فأنتم أهل لذلك، واعلموا يقينا أن ما تريده أمريكا من تهدئة ليس من أجل هذه الدماء الزكية في غزة الأبية، بل إنه الخوف والرعب من تحركك، فهي على يقين أنها لا قبل لها بمواجهتكم، فاستجيبوا لأمر الله، ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾ ■

لماذا التصعيد التركي تجاه كيان يهود الآن؟!

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

أعلنت تركيا أردوغان يوم ٢٠٢٤/٤/٩ وقف تصدير نحو ٥٤ مادة من المواد التي تصدرها بأسعار رخيصة إلى كيان يهود بقيمة ٧ مليارات دولار سنويا، ولو حسبت حسب مثيلتها الأوروبية أو الأمريكية لكانت أسعارها مضاعفة. وهذا إقرار من النظام التركي بأنه دعم العدو على مدى ٦ أشهر بمختلف المواد ومنها وقود الطائرات وحديد التسليح والفولاذ المسطح وأسلاك الصلب والألمنيوم والأبراج الفولاذية والمواد الكيمياوية ما يحتاجه كيان يهود لصناعة الأسلحة ولشن الحرب المدمرة على غزة حيث قتل وجرح أكثر من ١٠٠ ألف من أهلها المسلمين، وبذلك تكشف تركيا أردوغان عن دعمها لصناعة كيان يهود الحربية على مدى ٢٢ عاما من حكمه واستمرارها في تصديرها لكيان يهود أثناء عدوانه المتواصل على غزة.

فكان أردوغان ورجال حكمه مشتركين في هذه الجرائم وهم مسؤولون أمام الله. وفي الوقت نفسه بان خداعهم للناس حيث كانوا يتسترون على الموضوع ويكذبون.

علما أن هذا القرار مؤقت، وجاء ردا على رفض كيان يهود لطلب تركيا القيام بمسرحية إنزال مساعدات من الجو على غزة على غرار مسرحية النظام الأردني ومصر وأمريكا. فقالت وزارة التجارة التركية: "سيبقى العمل بهذا القرار ساريا حتى تعلن (إسرائيل) وقفا فوريا لإطلاق النار وتسمح بدخول المساعدات الإنسانية إلى غزة بشكل مناسب ومتواصل". أي أن تركيا ستستأنف تصدير هذه المواد إذا سمحت لها بإيصال مساعدات إنسانية لغزة حتى يتمكن أردوغان من لعب دوره التمثيلي بأنه أرسل مساعدات لغزة فيصفق له الناس بعدما انخفضت شعبيته بسبب تخاذله في موضع نصرة غزة واستمراره في مد العدو بمختلف المواد التي تعينه على الاستمرار في العدوان.

ورد كيان يهود قائلا: "إن تركيا تنتهك من جانب واحد الاتفاقيات التجارية مع (إسرائيل)، وإنها ستقوم بالخطوات اللازمة ضدها، ومنها تقديم شكوى للولايات المتحدة". فكيان يهود يعتمد بالدرجة الأولى على أمريكا في الحفاظ على وجوده واستمراره في البقاء وارتكابه المجازر وتحييده للآخرين وكسب دعمهم. فهو يقدم لأمريكا شكوى على تركيا التي تدور في فلكها لتعاقبها وتجبرها على مواصلة تقديم الدعم له. وكأن كيان يهود بزعامة نتنياهو يدرك أن من وراء قرار تركيا هو أمريكا التي استعملته كوسيلة ضغط عليه ليوقف الحرب، وإلا لما قام أردوغان بهذه الخطوة، وقد ارتكب العدو أبشع المجازر في غزة ولم يحرك أردوغان ساكنا! بينما كان أهل غزة وفلسطين عموما ينظرون إليه كسلطان عثماني قادم لإنقاذهم ومساعدتهم، ولكنه خذلهم كغيره من خونة العرب والعجم.

وكذلك فإنه لا يوقف كل أنواع الصادرات، فهو مستمر في تصدير مواد كثيرة وخاصة المواد الغذائية والمياه التي تزود جيش يهود وتعينه على الاستمرار في القتل والتعذيب لأهل غزة ويمنع عنهم حتى لقمة العيش أو شربة ماء ليميتهم بالجوع إن لم يموتوا بفعل أسلحته.

وكذلك فإنه مستمر في العلاقات الدبلوماسية والاعتراف الرسمي بكيان يهود ولم يسحبه طوال حكمه. وينادي بحل الدولتين الأمريكي وهو يدرك أن هذا الحل لن يتحقق، ولو تحقق فلن يحقق لأهل فلسطين أدنى حقوقهم، عدا أنه إقرار ليهود باغتصابهم لنحو ٨٠٪ من فلسطين أرض المسلمين كلهم التي رفض خليفتهم عبد الحميد رحمه الله أن يتنازل عن شبر واحد منها مقابل تسديد ديون الدولة بالإضافة إلى مساعدات مالية ضخمة.

فأردوغان لم يفكر في وقف هذه الصادرات حتى اليوم، ولا يمكن أن يصدر قرارا إلا بموافقة أمريكية لزيادة الضغط على حكومة نتنياهو المتمردة على إدارة بايدن، وجاء بعدما تلقى صفعة قوية في الانتخابات المحلية، فلم يستطع استعادة إسطنبول كما كان يريد، وكذلك أنقرة، بل خسر أغلب المدن الكبرى، بسبب موقفه المتخاذل تجاه عدوان يهود على غزة وبسبب فشله في معالجة الوضع الاقتصادي المتردي رغم الدعم الأمريكي. فخشيت أمريكا سقوطه نهائيا فسمحت له بهذه الجزئية، لأن ذلك عزز مواقع الطرف الأوروبي وخاصة الإنجليزي، مثل حزب الشعب الجمهوري وغيره.

وإذا سمح له كيان يهود بإلقاء مساعدات من الجو على غزة فمن المستبعد أن يحسّن وضعه ووضع حزبه على المدى المنظور، لأن الناس كشفته وأركان حزبه الذين يستعملون الكذب والدجل مثل رئيسهم للتغطية على إخفاقاته وللحفاظ على مصالحهم. وقد تدنت نسبة المشاركة في هذه الانتخابات عن سابقتها من ٨٤,٦٪ إلى ٧٨٪. ويظهر أن هذه النسبة المقاطعة كانت تصوت لصالح حزب أردوغان. بجانب أن الكثير من مؤيديه السابقين وضعوا قسيمة الانتخاب فارغة أو عليها شعارات مضادة مثل "نسيت غزة فنسيناك". فتكون حرب غزة فاضحة ومخزية لأردوغان وأركان حزبه، حيث إن مصيرهم مع رئيسهم أصبح غير مأمون. وهم يعتمدون على السند الخارجي وهو أمريكا، حتى تنقذهم. فجاء آخر دعم منها عن طريق البنك الدولي الذي تشرف عليه فأعلن وزير ماليتهم محمد شيمشاك يوم ٢٠٢٤/٤/١٠ عن توقيع اتفاق جديد مع البنك الدولي يوفر دينا ربويا لتركيا بمقدار ١٨ مليار دولار على ٣ سنوات. وقد أعلن يوم ٢٠٢٤/٣/٢٩ أن الديون الخارجية لتركيا بلغت ٤٩٩,٩ مليار دولار في ٢٠٢٣/١٢/٣١، وأن أصل الدين هو ٢٦١,٤ مليار دولار. فيكون نصف الدين تقريبا عبارة عن ربا وتأمينات على الدين. وأعلن أن الديون العاجلة التي يتحتم على تركيا تسديدها خلال سنة بلغت ٢٢٥,٤ مليار دولار، وهذه تكفي لإسقاطه لو طالب الدائنون بشكل حازم بتسديدها في وقتها.

ولذلك فإن أردوغان وأركان حزبه رهنوا إرادتهم وقرارهم بأمريكا فلا يتصرفون ولا يقررون إلا بموافقتها. ولذلك جاء موقفهم المتخاذل في غزة، لأن أمريكا لم تسمح لهم بقطع العلاقات التجارية إلا بجزئية مؤقتة، ولا الدبلوماسية مع كيان يهود وقد تعهدوا بحمايته مقابل الوصول والبقاء في الحكم. فلم يكونوا مستقلين ومتبعين لأوامر ربهم فيعلنوا الجهاد ويحركوا الجيوش والشعوب المتحفزة لتري العدو يوما من أيام بأسها منذ عهد العثمانيين، وتلقنه درسا لن ينساه، بل وتقلعه من جذوره وتخلص فلسطين من براثنه وبراثن داعميه الصليبيين الجدد، وهم المستعمرون الغربيون، على رأسهم أمريكا ■

الجسر البري عبر الأردن خيانة لن يطيل بقاء كيان يهود

بقلم: الدكتور خالد الحكيم

رغم أن كيان يهود الذي زرعه الغرب المستعمر وأمده بكل أنواع ومقومات الحياة من سلاح ومال، ليحافظ على تفوقه النوعي على محيطه من الشعوب الإسلامية، وبتواطؤ حكامهم في المحافظة على هذا الكيان ومده بأسباب البقاء لأن في بقائه أحد شروط بقائهم في الحكم، رغم كل ذلك، بات هذا الكيان يشعر بتهديد حقيقي على وجوده للمرة الأولى منذ نشأته، حيث يواجه أبطالا مجاهدين باعوا حياتهم رخيصة في سبيل الله وحاضنة من النساء والأطفال والرجال، صابرين محتسبين ما أصابهم عند الله، وطالت الحرب على غزة ولم يحقق هذا الكيان المسخ أيا من أهدافه سواء تحرير الأسرى أو تهجير أهل غزة أو القضاء على المجاهدين.

وكان لا بد أن يلجأ هذا الكيان إلى أصدقائه من حكام العرب وخصوصا الأقرب فالأقرب، ويذكرهم بتعهداتهم وأدوارهم الوظيفية ووجوب استحقاقات حماية أنظمتهم وعلى رأسها النظام الأردني، الذي يرتبط معه بمعاهدة الذل والخيانة في وادي عربة عام ١٩٩٤، التي توجت سلسلة من لقاءات الملك حسين السرية مع زعماء كيان يهود، التي أكد من خلالها أن الملك التزم بمنع أي استخدام عسكري وبأي شكل من الأشكال ضد كيان يهود، مقابل الاعتراف بدور النظام الأردني في الوصاية على المقدسات وحماية نظامه، فهي معاهدة بين كيان يهود المسخ والنظام في الأردن، ليس للأردن ولا لأهله ولا لفلسطين أي مصلحة فيها.

وفي خضم اهتزاز كيان يهود وضعف وصول الإمدادات له وذهوله من شجاعة واستدامة القتال في غزة، ونتيجة لمشاكل التوريد والملاحة في البحر الأحمر الغامضة الأهداف، فقد جرى الحديث منذ سنوات عدة عن الخط التجاري الممتد من الهند إلى موانئ الإمارات، مروراً بالسعودية والأردن إلى ميناء حيفا؛ حيث يشكل الكيان في هذا الخط أهم محطات التوريد وبوّابة العبور نحو أوروبا والغرب في خطوة مهمة في تطبيع العلاقات مع كيان يهود؛ وبعد حرب غزة جرى تعويض كيان يهود وسد حاجاته من مختلف البضائع من موانئ الإمارات عبورا بالأراضي السعودية ومن ثم مرورا بالأراضي الأردنية، علاوة على توريد الشركات الأردنية لليهود بالخضار والفواكه، وبذلك يفتح لليهود أطواق نجاة ودعم وإمداد، في الوقت الذي يشتد به الحصار على غزة وأهلها بحيث أصبح الجوع أداة من أدوات الحرب، لسوق المرابطين إلى الاستسلام أو التنازلات في المفاوضات.

وقد تواردت الأنباء عبر الوكالات الإخبارية ومنصات التواصل الإلكتروني والفيديوهات بوجود هذا الجسر البري، ونشرت صور لشاحنات قادمة من الإمارات وأجريت مقابلات مع سائقي هذه الشاحنات في نقاط عبورها إلى كيان يهود وهي محملة بمختلف البضائع وقادمة من الشرق إلى الإمارات، ولم تتوقف منذ ذلك الحين الاحتجاجات والسلاسل البشرية الأسبوعية في الأردن، قابلها استدعاء الجهات الأمنية لعدد من النشطاء بهذا الشأن، واعتقال عدد من المتظاهرين بشكل يومي في محيط سفارة الكيان، ورغم التعتيم الإعلامي والنفي، تحققت الجزيرة نت عمليا من وجود هذا الجسر البري لدعم العدو، من مختلف المناطق وتحمل الشاحنات مختلف اللوحات؛ تركية وإماراتية... وتعبر في النهاية جسر الشيخ حسين إلى فلسطين المحتلة.

وعبرت المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا عن استهجانها سماح الأردن للولايات المتحدة باستخدام أراضيها لنقل معدات عسكرية ثقيلة بواسطة ١٥ طائرة مخصصة لهذا الغرض، وقالت المنظمة إن الأدلة المتراكمة على تورط الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا ودول أخرى عسكرياً وسياسياً في الإبادة الجماعية التي ترتكب في قطاع غزة تقتضي ملاحقة مسؤولي هذه الدول أمام القضاء الوطني والدولي، ويعتبر الجسر البري لدعم كيان يهود هو مشاركة في الإبادة الجماعية كما نصت الاتفاقيات التي وقع الأردن على الالتزام ببنودها.

وقد نفى رئيس الوزراء الأردني بشر الخصاونة صحة التقارير التي تفيد بسماح الأردن بمرور جسر بري إلى كيان يهود عبر أراضيه، كما قال وزير الزراعة إن الحكومة ليست لها سلطة على شركات الخضار والفواكه، والتي لا تستطيع منعها حسب القانون للتوريد إلى كيان يهود، كما نفى الجيش الأردني، ما قال إنها مزاعم كاذبة حول استخدام القواعد العسكرية الأردنية من قبل الجيش الأمريكي لنقل الإمدادات لكيان يهود الذي يخوض حربا في غزة، لكنه لم يتطرق إلى استخدام القواعد الأمريكية في الأردن لهذا الغرض، وهذه التصريحات لرجالات النظام في الأردن، دأب المسؤولون في الكذب نيابة عنه بوقاحة لتجميل صورته المفضوحة أمام غالبية أهل الأردن، وهم يعلمون أنه ضالع في الخيانة ومساند لكيان يهود وداعم لبقائه وهو الهدف الاستراتيجي للنظام في الأردن، فعلى حد قول الملك حسين: يمثّل التوقيع على اتفاقية السلام مع (إسرائيل)، "تاج إنجازات" حياته السياسية!

هذه حقيقة الجسر البري لإمداد كيان يهود بالدعم وتسخير النظام إمكانيات الأردن الاقتصادية والعسكرية والأمنية في خدمة كيان يهود، والذي تدعم بقاءه وتمدح أفعاله الساذجة من رمي المساعدات، وتؤيد التزامه بالقانون الدولي المقبور وحل الدولتين المستحيل والخياني، كل من كيان يهود ومن يقف وراءه من الغرب الكافر المستعمر وعلى رأسه أمريكا وبريطانيا، ولا ينفع معه حل إلا إسقاطه فيسقط معه كيان يهود الجبان إلى غير رجعة، قال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ ■